(34) وقوله: " فمثله كمثل الكلب " ضرب ا مثل البارك لاياته والعادل عنها بأخس مثل في أخس احواله، فشبهه بالكلب، لان كل شئ يلهث فانما يلهث في حال الاعياء والكلال إلا الكلب فانه يلهث في حال الراحة والتعب، وحال الصحة وحال المرض. وحال الري وحال العطش وجميع الاحوال، فقال تعالى إن وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال كالكلب إن طردته وزجرته فانه يلهث، وإن تركته يلهث، وهو مثل قوله " وإن تدعوهم إلى الهدى لايتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم انتم صامتون " (1) وقوله تعالى " ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا " يعني هذا المثل الذى ضربه بالكلب هومثل الذين كذبوا بآيات ا. وقال الجبائي إنما شبهه بالكلب لانه لما كفر بعد ايمانه صار يعادي المؤمنين ويؤذيهم، كما ان الكلب يؤذي الناس طردته أو لم تطرده فانه لايسلم من اداه. وقوله تعالى " فاقصص القصص " معناه فاقصص على الناس ما نبينه لك لكي يتذكروا ويتفكروا فيرجعوا إلى طاعة ا وينزجروا عن معاصيه. وقال ابن جريج مثله بالكلب، لان الكلب لافؤاد له فيقطعه الفؤاد حملت عليه او تركته، شبه من ترك الايات كأنه لافؤاد له. واللهث التنفس الشديد من شدة الاعياء، وفي الكلب طباع يقال: لهث يلهث لهثا فهو لاهث ولهثان. قوله تعالى: ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون (176) آية بلا خلاف. التقدير ساء مثلا مثل القوم، وحذف لدلالة الكلام عليه و " أنفسهم " نصب

---

(1) سورة 7 الاعراف آية 192 (*)